دراسة في شعر بني القبطرنة

د. بيداء عبد نجم

الجامعة المستنصرية /كلية التربية

الملخص :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن شعراء بني القبطرنة بالإضافة إلى كونهم وزراء في الدولة الأندلسية فإن شعرهم يمثل نموذج الشعر الأندلسي في عصر الطوائف. تضمنت هذه الدراسة وصف القدرة البلاغية العالية في التصوير والإبداع لدى هؤلاء ، وتأثرهم البالغ بالطبيعة والحياة التي كانوا يعيشونها. وقد تبين من خلال الأمثلة الشعرية إنها كانت تصدر عن تجارب حقيقية مروا بها في حياتهم. بالإضافة إلى ذلك تم دراسة الجانب الفني لشعرهم من خلال الاستعارة والتشبيه والكناية ، وتبين إن معظم شعرهم جاء سهلاً واضحاً لا غرابة فيه و لا تعقيد. حقق هؤلاء الشعراء قدرًا ملحوظًا من العمق في المعنى والبراعة في التصوير, فصوروا الخواطر النفسية والتأملات الفكرية بحكمة مما يُعد مجالا للإبداع في الشعر الأندلسي. عالج شعراء بني القبطرنة مختلف الموضوعات والأغراض الشعرية, وإن تميزت بعض الأغراض باهتمام أكثر من غيرها كالمدح والرثاء ، كما إنهم عالجوا طبيعة الحياة السياسية والتغيّرات الاجتماعية في الأندلس. ومن الجدير بالذكر أن شعر هؤلاء لم يتم تناوله في الدراسات الحديثة ولم يحظى كثيرا باهتمام الباحثين على المستوى الاكاديمي.

مقدمة :

بعد الاتكال على الله ﷻ ، جاء البحث الموسوم ((دراسة في شعر بني القبطرنة)) ليبين لنا صفات ومظاهر شعر هؤلاء من موضوعات ، وقدرة بلاغية وفنية عالية في التصوير والابداع، في نقل مشاعرهم من خلال شعرهم الذي ومن خلال ما ستوضحه الدراسة ، بأنه شعر مرموق وسلس وجميل قد أجاد به شعراءه .

ونحن إذ بصدد هذه الدراسة نطل على هذا الشعر إطلالة بسيطة وإن لم تكن الاولى ولكنها نافذة أخرى لدراسة شعر الاندلس من خلال شعر (بنو القبطرنة) الذين عرفوا كشعراء ووزراء ، كما سيأتي ترجمتهم لاحقا ، وجاءت هذه الدراسة في توطئة نبين بها وصفاً للشعر الاندلسي وأثر الطبيعة والاحوال السياسية والاجتماعية فيه .

وتضمنت الدراسة أبرز ماجاء به شعراء بنو القبطرنة من موضوعات لشعرهم ، وابرز القضايا الفنية التي ميزت اشعارهم من بلاغة جميلة تصل النفوس وتعلق في القلوب والاسماع ، من تأثرهم البالغ بالطبيعة والحياة التي كانوا يعيشونها في كنف الدولة الاسلامية في الاندلس . وتشكيل موضوعات اشتهروا بها كالرثاء والمدح والوصف الذي تضمن وصفا للطبيعة وغير ذلك من موضوعات اشتهر بها شعراء الاندلس عامة وشعراء بني القبطرنة خاصة .

ثم خاتمة البحث التي بينا فيها أبرز النتائج ووصفاً شاملاً لشعرهم ، والمصادر التي استخدمت في هذه الدراسة من مصادر ومراجع قديمة وحديثة .

وأرجو من الله العزيز القدير أن يوفقني في جهدي المتواضع هذا والله ولي التوفيق.

توطئة:

ما لبث العرب أن استقروا في الأندلس، ورحل إليها شعراؤهم، حتى بدأ الشعر الأندلسي يشق طريقه إلى الوجود ويقوى، وتتنوع فنونه، و لم ينقض وقت طويل، حتى نظم الأندلسيون أشعارهم. ونلاحظ شيوع الشعر في المجتمع الأندلسي، إذ لم يكن الشعر وقفاً على الشعراء المحترفين وإنما شاركهم في ذلك الأمراء والوزراء والكتاب والفقهاء والفلاسفة ، وأهل النحو واللغة. فالمجتمع الأندلسي بسبب تكوينه الثقافي القائم على علوم العربية وآدابها، ثم طبيعة الأندلس التي تستثير العواطف وتحرك الخيال كان لابد أن يتأثر بالشعر ويؤثر به، وكل ذلك جعل المجتمع يتنفس الشعر ويجعله مادة الحياة فيه وكأن الأندلس كلها شعراء .

والشعر في الأندلس امتداد للشعر العربي في المشرق؛ فقد كإن الأندلسيون مقلدين لشعراء المشرق، ومتأثرين بكل جديد فيه من أغراض وأفكار، عن طيق الأحتكاك بالشعراء الوافدين إلى الأندلس أو طالبي العلم ، أو حتى التجار الذين يفدون اليها، فكانوا يقلدونهم بكل شيء من ناحية الأغراض والألفاظ ماعدا أن شعراء الأندلس أكثروا من شعر الطبيعة بحكم طبيعتهم الجميلة . ولكن هذا التقليد لم يمنعهم من الإِبداع والابتكار، وتميزوا بميزات تخصهم وحدهم . ويمثل الشعر أحد جوانب الحضارة العربية الأندلسية، حيث عبر عن تلك الحضارة وعن مضمونها بشكل رائع ومن يقرأ الشعر الأندلسي يلاحظ ذلك . وعالج شعراء الأندلس مختلف الموضوعات والأغراض الشعرية كالمدح والرثاء والفخر والمعارك ووصف الخمرة ومجالسها والقيان والطبيعة وكل شيء ملموس ومادي امامهم ، وإن تميزت بعض الأغراض باهتمام أكثر من غيرها كشعر الطبيعة كان له الفصل الأكبر من فصول الشعر الأندلسي، كما إنه عالج طبيعة الصراعات السياسية والتغيّرات الاجتماعية في الأندلس من خلال الترحال مع الأمراء وجيوشهم في المعارك والأجتماعات السياسية المهمة التي كان يحضرها الشعراء خاصة أذا كانوا من الوزراء كبني القبطرنة الذين سيأتي تفصيل الكلام عنهم فيما بعد . وعن البيئة الأندلسية الجديدة الجميلة التي طبعت الأدب الأندلسي بطابع خاص .

وقد حقق شعراء الأندلس قدرًا ملحوظًا من العمق في المعنى والبراعة في التصوير، فصوروا الخواطر النفسية والتأملات الفكرية بحكمة مما يُعد مجالا للإبداع في الشعر الأندلسي[1] .

وإن بلاد الأندلس... وكانت مضرب المثل في الجمال والنظافة ومظاهر المدنية، وكانت طبيعة الأندلس تخلب الألباب بمروجها الخضر وأشجارها الجميلة وأزهارها الفواحة وأنهارها الرقراقة المتدفقة.وقد كانت الأندلس درة الحضارة الإِسلامية في أوربا،لا من حيث الطبيعة فقط وإنما من حيث جمالها العمراني ، الذي اخذ حليته من الطبيعة التي تحيط به [2].

وقد أحب الأندلسيون طبيعة بلادهم ومدنهم فتغنوا بِها، وكتبوا عنها الشعر مما أدى إلى تخليد أسماء مدنهم، وهذا يدل على إن كل واحد منهم كان متعلقاً ببلدته ويشتاق ويحن إليها إذا ما غاب عنها.

ونعمت البيئة الأندلسية بالجمال ، وأصطبغت بظلال وارفة، و ألوان ساحرة، تتنفس بجو عبق عطر يضاعف من روعته وبهائه ما يتخلل جنباتها من مواطن

السحر،ومظاهر الفتنة التي تبعث الانبهار والدهشة في النفوس. وقد أنعكس ذلك في شعر الأندلسيين بشكل عام، فهي أقرب إلى لوحة فنية ناطقة، أبدعها شعراء الأندلس وأتقنوها بصيغة تدل على ذكاء في طرح الأفكار والألفاظ . وهذا ولا شك ما جعل الوصف من أبرز أغراض الشعر عند شعراء الأندلس،حيث تهيأت لهم أسباب الشعر وتوفرت لديهم دواعيه، بما وهبه الله الأندلس من طبيعة ساحرة ووافرة بالجمال كل ذلك له أثره في جمال الأندلس التي شغفت بها القلوب وهامت بها النفوس .

وهنا نجد تَعَلّق الأندلسيين بها، يسرحون النظر في خمائلها، وأخذ الشعراء والكتاب ينظمون درراً في وصف رياضها ومباهج جنانها. ومثال ذلك ابن هانيء الاندلسي الذي عمد إلى الوصف بطرافة التشبيهات وقدم لنا صورة حيه للطبيعة بما فيها من عوارض الغيث ومعركة السحاب والريح، ويعد ابن هاني عبقرياً بدت عبقريته في الاغراض التقليدية كالمدح والوصف والحكمة، وفي هذه القصيدة نجده يبدع في وصف الربيع: يقول ابن هانيء[3] :

ألؤلؤ دمع هذا الغيث ام نقط ... ما كان أحسنه لوكان يلتقط
بين السحاب وبين الريح ملحمة ... معامعٌ وظبي في الجو تختلط
كأنه ساخط يرضي على عجل ... فما يدوم رضى منه ولا سخط

لقد شحذت الطبيعة قرائح الشعراء عند الأندلسيين.

ولم يكن جمال الطبيعة في الأندلس هو وحده الذي ساعد على ظهور شعر الطبيعة هذا، بل إن حياة المجتمع الأندلسي والاستقرار السياسي من المؤثرات ايضاً في هذا الشعر، الذي يمثل تعلق الشعراء الأندلسيين ببيئتهم وتفضيلها على غيرها من البيئات.ولكون الشعر عندهم يصف طبيعة الأندلس سواء الطبيعية او الصناعية، فهم يصورونها عن طريق الطبيعة كما أبدعها الله في الحقول والرياض والأنهار والجبال والسماء والنجوم، ويصفونها كما صورها الفن لديهم في القصور والمساجد والبرك والأحواض وغيرها، ومن هنا يكتمل تذوقهم لجمال الطبيعة فيزداد حبهم لها ويبدع شعرائها في وصفها، ((فظهر فيه جمال الفطرة ونضارة الحضارة ، وظهر هذا كله في الشعر لان الشعر كان مسرح العقول من جد وهزل وعلم وفلسفة))[4].

ومن ذالك الوصف يقول ابن خفاجة واصفاً نهراً[5]:

لله نهر سال في بطحاء أشهى ... ورواداً من لمى الحسناء
متعطفٌ مثل السوارة كأن ... هو الزهر يكنفه مجرّ سماء

قد رقّ حـــتى ظنّ قـــوســـاً مفرغا من فضة في روضة خضراء

وقول ابن عبد ربه في وصف القلم[6]:

بكفه ساحـــــر البيـــــان إذا أدراه في صحيفة سحـــــرا

ينطق في عجمـــــة بلفظتـــــه نَصَمُ عنها ونسمع البصـــرا

نوادر يقرع القلوب بهـــــــا إن تستبنها وجـــدتها صورا

وبعد كانت تلك اضاءه على طبيعة الأندلس شعراً... ووصفاً، ونماذج ممزوجة بالإبداع.

من هم بنو القبطرنة :

بنو القبطرنة[7] شعراء ووزراء، وهم ثلاثة اخوة هم: (أبو بكر وأبو محمد وأبـــو الحسن بنو القبطرنة عاشوا ضمن دولة الاسلام في الاندلس . وصفهم صاحب كتاب نفح الطيب بأنهم ((أشهر من نار على علم ، وقد تصرفوا في البراعة والقلم ، ولهم الـــوزارة المذكورة ، والفضائل المشكورة)) [8] ، وذكرهم أبو نصر الفتح بن خاقـــان فـــي كتابـــه الأحاطة[9] بأنهم((كانوا عيوناً من عيون الأدب بالأندلس، ممن أشتهروا بالظرف، والسروّ والجلالة...)) ، وذكرهم أبن بسام في الذخيرة بأنهم : ((أحد فرسان الكـــلام ، وحملـــة السيوف والأقلام.))[10] .عاش هؤلاء حياة رغدة في كنف دولـــة المتوكـــل فـــي عصـــر الطوائف ونبدأ بذكر الأول وهو **أبو بكر بن القبطرنة*** وهو : ((أبو بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي ، وزير وكاتب ، عرف بأبن القبطرنة ، وهو أحد أخوة ثلاثة يعرفـــون ببني القبطرنة أو القبطورنة.. وكان من جلة الأدباء ورؤسائهم...))[11] كان له بطـــولات مع المتوكل في حملاته وحروبه وكان أثنائها ينشد وينظم الشعر واصفا المعارك ومادحـــا الخليفة في شعر لا يخلو من البلاغة والبراعة .

الثاني وهو **أبو محمد طلحة بن سعيد بن القبطرنة** : (أخذ من مشيخة بلده ، وهو أحد الأدباء الأذكياء ، توفي في حياة أخيه أبو بكرعبد العزيز بن سعيد) [12] عاش ايضـــا في كنف الدولة الاسلامية في الاندلس مقيما في قصورها ووزيرا من وزراء الدولة ايضا عاش محاربا وشاعرا مادحا وواصفا وكانت اشعاره جميلة ورقيقة وبارعة .

والثالث هو : **أبو الحسن محمد بن سعيد القبطرنة** [13] مثل اخويه عاش شـــاعرا ومحارباً.

ذكرهم صاحب قلائد العقيان بأنهم : ((للمجد كالأثافي ، ومامنهم الأ موفور القوادم والخوافي ، وإن ظهروا زهروا ، وإن تجمعوا تضوعوا ، وإن نطقوا صدقوا ، وكل واحد

منهم لصاحبه كفؤ، بارت بهم نجوم المعالي وشموسها ، ودانت لهم أرواحها ونفوسها ، ولهم النظم الصافي الزجاجة ، المضمحل العجاجة .)) [14].

شعرهم :

كان هؤلاء شعراء بارعين في الوصف والرثاء والفخر ومن يقرأ أشعارهم يجد فيها ما يؤنس الخاطر ويريح النفس بما فيها من وصف للطبيعة الجميلة بالاندلس من قصور وحاشية وجواري وصور هؤلاء طبيعتهم بكل رقي وجمال وسمو في الالفاظ والمعاني وكانوا فعلا اصحاب صنعة بالبلاغة والادب الرفيع ، فجاءت أشعارهم رقيقة وسهلة وأنسيابية في التعبير عن شجونهم وفرحهم واحلامهم وآمالهم في العيش والحرية في بلادهم . وكذلك جاءت موضوعات أشعارهم بما يسمى بالمقابلات الشعرية بين الأخوة أذ ينشد الأخ قصيدته ثم يرد أخاه الآخر عليه بنفس النفس الشعري والقافية والوزن . وأهم ما امتاز به شعرهم :

الوصف:

الوصف يعد من افضل اغراض الشعر العربي ، وأقربها إلى النفوس،ومن طبيعة الشاعر لا يقول الوصف الأ وهو واسع الخيال لديه القدرة على والاستطاعة على تصوير المحسوس، إلى صوراً حية، للسامع وكأنه يراه إمامه،ولابد من وجود الحوافز، والمواقف التي تثير مشاعر الشاعر وتجعله يبدع في الوصف...فلذلك عرف الوصف عند الأندلسيين بكثرة الحوافز الطبيعية والأحداث المتتالية.

والوصف هو إظهار أو استحضار شئ موجود في الطبيعة ، لا يقع تحت نظر القارئ عبر التصوير اللغوي إما بأسلوب نقلي يكون فيه التصوير معادلا للموضوع الموصوف أي لايوجد فيه أغراق في التصوير، وإما بأسلوب ملون بالعاطفة والخيال وأغراب في المعاني والأفكار، ما يجعل التعبير يتجاوز الموضوع الموصوف، اذ يعاد خلقه وفقا لرؤية الذات المعاينة.

ويعد الوصف من الأغراض الأصيلة في الشعر العربي، حيث طرقوا به كل ميدان قرب من حسهم أو إدراكهم أو قام في تصورهم.ولذا لم يكن عجيباً إن يقبل شعراء الأندلس عليه أكثر من إقبالهم على أي غرض.

وقد اشتدت عنايتهم به، حتى اتسعت دائرته لكل ما وقع تحت أعينهم، وخاصة وصف المناظر الطبيعية، والمشاهد الكونية، وأفردوا للوصف القصائد، أو حلوا صدورها به، وربطوا بين وصف الطبيعة وسائر الفنون الشعرية.

من ذلك قول :أبوبكر عبد العزيز بن القبطرنة في الوصف[15] :

وأحورُ حيا بنارنجـــــة تضرّم نصفُ أسمها في البدن
مخشمةً الوجه مرشومةٌ كما عُصفرَت كرة من سفــن

وقوله [16] :

كأن أهازيجَ الذباب أساقفٌ لها من أزاهير الرياض محاريبُ

لقد تميز الأندلسيين بـــفن الوصف ، ومن اهم العوامل التي ميزة غرض الوصف من دون الاغراض الاخرى للشعر هي:

حب الأندلسيين لوطنهم حباً تميزوا فيه عن غيرهم، و سحر الأندلس و جمالهـــا، مما فرض على معظم الأدباء أن يصفوا هذا الجمال في قطع مفردة أو قصائد طويلـــة،و لعل خير ما يعبر عن هذا الجمال و السحر قطعة لابن خفاجة [17] يقول فيها:

يـــا أهـــل أندلس لله دركـــــمُ ماءٌ و ظلٌ و أنهارٌ و أشجارُ
ما جنةُ الخـــلد إلا في دياركمُ ولو تخيرت هذا كنت أختارُ
لاتحسبوا في غد ان تدخلوا سقرا فليس تدخل بعد الجنة النارٌ

ففي هذه الابيات اتضح لنا مدى حب الشعراء لوطنهم الأندلس، حتى انهم وصفوها بالجنة ولن يختاروا غيرها إن خيروا،وذالك لحبهم الشديد لبلادهم.

ومن أسباب هذا التميز أيضاً كثرة مجالس الأنس، سواء الخاصة او العامة، حيث كانت تتخذ من الطبيعة مسرحاً لها و كان الشعراء يقومون بمزج الوصـــف لمجالســـهم، بوصف الطبيعة التى اثارة المشاعر، والهبت القرائح في نفوسهم. ولقد تغنـــوا الشـــعراء بوصف الطبيعة الأندلسية،وجمالها.

أما سمات الوصف في شعرهم فهي كثيرة :

ومن أبرزها:- التشخيص؛ أي إسباغ الحياة على الأمور المعنوية أوعلى الجمادات و تجسيمها و مخاطبتها مخاطبة الكائن الحي، و هي سمة انتشرت في الشـــعر الأندلســـي كثيراً. و من ذلك قول أبي بكر بن القبطرنة : [18]

يا أخي قمْ ترَ النسيمَ عليلاً باكرَ الروض ، والمدامُ شَمولا
في رياض تعانقُ النورَ فيه مثلما عانقَ الخليلُ خليـــــــــلا

وكذلك نقل الإحساس بوسائل فنية جديدة متقنة؛ مع غلبة الجانب العاطفي، وهـــذه السمة الوصفية تعد من ضمن التجارب الشخصية ، التي اتسموا بها شعراء بني القبطرنة كقول أبي بكر [19]:

هلمّ إلى روضنا يا زهـــرُ ولُحْ في سماء العُلا يا قمـــرُ
اذا لم تكن عندنا حاضــراً فمــا لعيــون الامانـــي ممرُ
وقعْتَ من القلب وقعَ المُنى وحسُنتَ في العين حُسنَ الحورُ

((فأنك لترى بها الجماد ناطقا والأعجم فصيحا ، والأجسام الخرس مبينة))[20].

لقد وصف الروض حتى أن جعله كائناُ حياً،ذا صفات نفسية وعاطفية ، يشـــاركه فرحته ، ومن ابرز السمات ايضا إن معظم شعرهم جاء سهلاً واضحاً لا غرابة فيه و لا تعقيد.كما نجد أن هذا الفن أي الوصف قد امتزج في معظم الأحيان بموضوعات تقليديـــة أخرى كالغزل و المدح و الخمر، و كانت تفتتح به بعض القصائد عوضاً عـــن المقدمـــة التقليدية، حتى إن بعض الشعراء مزج بين الرثاء و وصف الطبيعة.

ومثال ذالك مرثية أبو بكر بن القبطرنة في زوجته ابنة الحضرمي ، عندما وافتها المنيـــة وأقتران حزنه بوصفه الطبيعة ، قال [21]:

أدمعاً جموحاً وصبراً حَرونا لقد جمحَ الحزنُ فيك الفُنونـــــا
أيا ماشياً فوقَها لاهيـــــــاً تميسُ أختيالاً وتنقدُّ لينـــــــا
ترفّع رجلَك عنها رويـــــداً ستجعلُ خدّك فيها المَصُونـــــا
فلا تكُننَ لشرخ أمـــــــاسَ قناتك ميماً وياءً وسينـــــــا
وخُطَّ على ورد كافورتيـــك بمسك عذاريك لاماً ونونـــــا
ومما يثبتُ قولي لديـــــك وربّتما جرَّ شأن شؤونـــــــا
مصابٌ حكى في ابنة الحضرميّ مصابُ صبيرة أدمى الجفونـــا
ولفَّ الشبابُ بأوراقـــــــه وأودعَه التُربَ غضاً مَصُونـــا

((غالبا ما يتصل هذا اللون ببكاء الزوجة ، وهو بكاء يمتد من فقد الزوجة بالطلاق إلى فقدانها بالموت ، وهو لون ذاتي خالص ، يعتمد على ميل أصيل في نفس الشاعر إلى البوح ، كأنه ترجمة ذاتية قصيرة .. فيتحدث عن الجمال وحلاوة العشرة ، وعن ســـهره وحزنه ، ويمثل في رثائه وبكائه دور المحب المشغوف ... وشعور الأندلسي بقيمة المرأة وتقديره لدورها ... لأنها في الغالب تشاركه صعوبات الحياة .)) [22]

فالطبيعة إذاً عند هؤلاء هي كل شيء، فقد شغفوا بها ومزجوا أروحهـــم بروحهـــا وبادلوها الشعور والإحساس، وكان يتحدث إليها كما يتحدث إلى شخص ذي حياة وحركة فنجدهم يتقنون وصف الطبيعة والأشياء من حولهم وصفاً يبلغ حد الإعجاز، ويتفننوا فـــي استحضار الصور والألفاظ والتراكيب من مخيلتهم حتى يكاد السامع يظن أنهم بلغوا فـــي

وصفهم حد تصوير الأشياء بأبهى صورة وأجمل تركيب. ويقرر الركابي أن (شعر الطبيعة) تعبير جديد في أدبنا جاءنا من الآداب الغربية..وكان من أهم مظاهر الحركة الإبداعية الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر..والطبيعة كما يفهمها الرومانسيون صديقة وفيّة يحبونها لما تمنحه من جمال لحسّهم وهدوء لنفوسهم, فيستسلمون اليها ويشاطرونها المناجاة ويبوحوا إليها بعواطفهم وآلامهم[23].

أغراضهم الشعرية:

لقد تعدَّدت الأغراض الشعريَّة التي تناولها شُّعراء بني القبطرنة ، فمنهم مَن خصَّص أشعارَه للمَدْحِ، والغزل والرثاء والوصف باشكاله والاستدعاء ، ومن أهمِّها:

المدح :

كان موجهًا إلى الأمراء والخلفاء والحكام. ويتناول جانبين من حياتهم: أولهما الصفات التي يخلعها الشاعر على ممدوحه من شجاعة ووفاء وكرم، والجانب الثاني انتصارات الممدوح التي هي نصر وعزٌ للإسلام والمسلمين، ثم وصف لمعاركهم الحربية. ويتراوح أسلوب المدح بين الجزالة والسهولة، والفخامة والرقة، وفقًا لطبيعة المعاني المعبّر عنها. ولكنه بوجه عام يميل إلى التأنق في العبارة والصياغة. وقد تختلف طريقة بناء قصائد المدح بين شاعر وآخر. فبعضها كان ينهج نهج الأقدمين، فيبدأ بمقدمة طللية ونسيبٍ ووصف للرحلة ثم يتخلص إلى المدح، بينما نجد من الشعراء من يعمد إلى موضوعه مباشرة دون مقدمات. ويقدم صنف ثالث بين يدي ممدوحه شيئًا من الغزل أو وصف الطبيعة أو مجالس الخمر أو الشكوى والعتاب، وعقب ذلك ينتقل إلى المدح. ومن أشهر شعراء الأندلس في هذا الغرض الشعري ابن حمديس وابن هانئ وابن زيدون وابن دراج القسطلي. ولا نجد من الشعراء المحترفين شاعرًا لم يعالج هذا الغرض. يقول، أبو بكر بن القبطرنة [24]: يمدح الوزير أبا الحسن بن سراج ومجموعة من أصحابه:

ياسيدي وأبي هوىً وجلالةً	ورسولَ وُدّي إن طلبتُ رسولا
عرّجْ بقرطبةٍ ولُذْ إن جئتها	بأبي الحسين وناده تمويلا
فأذا سعدتَ بنظرة من وجهه	فأهد السلامَ لكفّه تقبيلا
وأذكرْ لهُ شكري وشوقي مُجملا	ولو أستطعتَ شرحتَه تفصيلا
بتحية تُهدى اليه كأنما	جَرَّت على زهر الرياض ذُيُولا

وأشمَّ منها المصحفيّ على النّوى نفساً ينسّي السَوسن المبلولا
والى أبي مروانَ منهُ نفحـــــةَ تهدي له نورَ الرُّبى مطلُولا
واذا لقيتَ الأخطبيَّ فسقّـــــــه من صفو وُدّي قرقفاً وشَمولا
وأبو عليٍّ سقّ منها ربعَـــــه مسكاً بماء غمامة محللا
وأذكر لهم زمناً يهبُّ نسيمُـــه أُصُلاً كنفث الراقيات عليلا
موليَّ ومولِيَ نعمةٍ وكرامـــةٍ وأخا إخاء مخلصاً وخليلا
بالحَيْر ما عبست هناك غمامة الأ تضاحك إذخراً وجليلا
يوماً وليلاً كـــان ذلـــك كلُّه سَحَراً وهذا بُكرةً وأصيلا
لا أدركتْ تلك الأهلّـــةُ دهرَها نقصاً ولا تلك النجومُ أُفوُلا

وقال أبو بكر يستهدي المنصور بازيا[25] :

يا أيُّها الملكُ الذي آبـــــاؤُه شُمُّ الأنوف من الطّراز الأول
حلّيتَ بالنّعم الجسام سماحـــةً عُنُقي فَحلّ يدي كذاك بأجدل
وأمنن به ضافي الجناحَ كأنما حذيتْ قوادمه بريح شمأل

الرِّثاء:

عرف العرب الرثاء منذ العصر الجاهلي ، إذ كان النساء و الرجال من الشـــعراء جميعا يندبون الموتى ، كما كانوا يقفون على قبورهم يذكرون خصالهم الحســـنة ، وقـــد يخلطون ذلك بالتفكير في مأساة الحياة و بيان عجز الإنسان و ضعفه أمام الموت ، و أن ذلك مصير محتوم.

وقد يكون أقدم صور الرثاء عندهم ما نقش على قبور الأمراء في الحيرة و عنـــد الغساسنة في الشام , فعلى قبورهم كانوا يكتبون أسماءهم و ألقابهم تخليدا لذكراهم و تمجيد لأعمالهم ، و كان هذه هي الصورة الأولى للتأبين و الإشادة بفضائل الميت . مهما كـــان الأمر،فقد نشأ الرثاء في تاريخ الإنسان وسلك طريقه في الألسنة واللغات كلّها وخاصة في اللغة والأدب العربي. وبدأ ينمو ويتطور بأيدي الأدباء حتى وصل الذروة فـــي رصـــانة الألفاظ ودّقة التعبير ورقّة التراكيب وعلوّ المضامين وظهر بينهم شعراء كبار أصـــبحوا مشهورين بسبب استعمالهم الجيد لهذا الفن [26].

يقول ، أبي الحسن بن القبطرنة [27] :

ذكرتُ سُليمى وحَرُّ الوغى كجسميَ ساعةَ فارقتُها

وأبصرتُ بين القنا قدَّها وقد ملْنَ نحوي فعانقتُها

وقول أبو محمد بن القبطرنة يرثي الفضل بن المتوكل فيشير إلى أنه قتل ولم يدفن في قبر[28] :

وواعجبا للأرض حين ملكتَها ومتٌّ ولم يسترك من بعضها شبرُ
فليتك من قلبي وعيني صيانةً تؤوبُ إلى قبـــرٍ أذا لم يكن قبرُ
فيرعاك مني مشفق ذو حفيظةٍ عليك أذا لم يرعَـكَ الذئبُ والنسرُ

ولقد نشا هذا الشعر–الرثاء– في الأندلس بين الأحداث المتلاحقة ومـن الصـراع المستمر بين الأحزاب المختلفة التي قامت على انقاض الخلافة المنهارة و بين الأندلسيين وغزاتهم من إفريقيا و مهد له التغني بحب الوطن قريـة ، أو ضـيعة ، أو مدينـة ، أو عاصمة ، فإذا فقدت أو ذهبت بها الحرب بكاها الشعراء ومن هنا أصبح بكـاء الممالـك المنهارة و المدن الذاهبة فن أندلسي أصيل و جدت دوافعه في المشرق و المغرب علـى السواء و خص الأندلس ببعضها و تفرد بأنه جرى مع هذه الدوافع إلى غايتها فكـان لـه معها قصيد رائع ومن شعراء الرثاء في الأندلس نذكر ابن الآبار و ابن عبدون و المعتمد والشاعر المتأخر أبو البقاء الرندي[29].

وقال أبو بكر ، يرثي المتوكل والفضل[30] :

تهاوت بي الدنيا وهَرَّتْ كلابُها بأُسدي ، وجَرّتْ بيضَ أفيالي النّملُ
فقلتُ لها : عيثي جَعارُ وجرّري فـــلا عُمَرٌ مني قريبٌ ولا الفضلُ

وقول أبي محمد بن القبطرنة [31]: في رثاء زوجته ، وقد أقلقه الحزن وأخذ منـه الحزن كل مأخذ

يا كوكـــباً أسعِـداً حزينـــاً أسهَرَ ليلُ القريضِ عينَـــــهْ
ياويلتي كـــان لي حبيـــبُ فرَّقَ بيني المـــدى وبينَـــهْ
أهـــونُ وَجدي علـــى نواهُ وجْدُ جميلٍ على بثينـــــــهْ

ولهم أشعار أخرى في غير ماذكرنا تتنوع بين التأمل وتبادل الشعر بين الاخـوة فيما بينهم كما فعلوا عندما خرجوا في يوم من الايام في مكان جميل يسمى (البديع)[32] .

قال أبو محمد الوزير :

يا شقيقيّ وافى الصباحُ بوجـهٍ ستَـــرَ الليلَ نورُهُ وبهاؤهُ
فأصطبح وأغتنم مسرّة يـــوم لست تدري بها يجيءُ مساؤه

ثم أستيقظ أخوه أبو بكر فقال :

يا أخي قُمْ ترَ النسيمَ عليــلاً باكر الرّوضَ والمُدامَ شمولا
لاتنمْ وأغتنم مسرّة يـــــوم إن تحت التراب نوماً طويلا
في رياضٍ تعانقَ الزهر* فيها مثل ما عانقَ الخليلُ خليلا

ثم أستيقظ أخوهما أبو الحسن ، وقد هب عن غفلة الوسن ، فقال :

ياصاحبي ذرا لومي ومعتبتي قم نصطبح خمرة من خير ما ذخروا
وبادرا غفلة الأيام وأغتنمــا فاليوم خمر ويبدو في غــد خبـــر

ولهم أيضا في الشكوى والمرض والعتاب،لأبي بكر مقطوعة يخاطب بها أخوانــه وهو عليل [33] .

كباري وساداتي إليكم تحية تفتّحُ سوساناً وتجني رياحينا
ومعذرةً مني إليكم بعلّـــةٍ بَرَتني ولا لدناً من الخطّ مسنونا
كأنّي فيما أشتكي أبن محلّمٍ سقاماً ولكن لستُ أشكو الثمانينا

وله في مخاطبة أحد أصدقائه ومعاتبا [34] :

أليكَ وإنْ كنتَ قطْبَ الوفــا أبا عامـــرٍ والأريبَ الأديبا
تكون بحمصٍ ثلاثين يومــاً وأصبحُ منك القصيَّ الجنيبا
نسيتَ ودادي وحُرَّ أعتقادي وجمعي بأفقي عليك القلوبا
وهَبْكَ تناسيتَ حُرّ الوفــاء ولم تَرَ لي في ودادٍ نصيبا

ولهم أشعار في الخمريات ومجالس اللهو ، بدت في كثير من الأحيــان تجــارب حقيقية عاشوها ووثقوها وجاءت تلك الأشعار جميلة وخفيفــة الأوزان وســهلة الألفــاظ وقريبة المعاني إلى النفس .ومن ذلك قول أبي محمد بن القبطرنة [35] :

يا صاحبيَّ تنبّها لمُدامـــةٍ صفراءَ تُجلى فوقَ كفّ أحمــرِ
وأستقبلا بردَ النسيمِ وطيبِه تحت الدّجى فوق الكثيب الأعفرِ
وأستعملاها سكرةً قرويــةً قبل الصباح وقبل صوت العُصفُرِ
فاليوم بين محدِّث ومخبِّــر وغداً ترى أُحدوثة المستخبــرِ

وله في التغزل : [36]

يـــا خليلـــيّ لقلـــبِ نيـــلَ مـــن كـــلِّ الجهـــاتِ
لِـــيمَ إنْ هـــامَ بليلـــى وبريّـــا والبنـــات
بلحـــاظٍ ســـاحراتٍ وجفـــون فـــاتراتِ

أما من الناحية الفنية لشعر بني القبطرنة فقد تراوحت بين التشبيه التمثيلي في وصف الطبيعة بما فيها من مدح ورثاء وغير ذلك ، وبين الأستعارة التي جاءت سهلة المأخذ كما جاء التشبيه أيضا كذلك .ومن أجمل ماقيل في هذا المجال ، قول أبي بكر[37]:

وقعتَ من القلب وقعَ المنى وحسنت في العين حسن الحور

فقد شبه وقوع حبه في القلب كوقوع الاماني فيه وأن حسنها كحسن الحور بالجمال والرقة والصفاء .((ولاشك أن الأنماط البلاغية وبخاصة التشبيه والأستعارة تمنح المتلقي فضاء تأمليا واسعا وتوفر للدلالة عمقا ودقة ، وذلك بما يتيحه الخيال الذي يجمع بين المتباعدات في علاقات جديدة لم تكن موجودة قبل خلق علاقة تشابه أو أقامة بناء أستعاري ، ولكن المستوى الدلالي والتأثير النفسي للنص قد يتحققان دون تحليق الخيال ، أذ أن معطيات الواقع التي يصوغها المبدع في قالب لغوي معين خال من التشبيهات والاستعارات كفيل بخلق التفاعل بين المتلقي والنص))[38] ، كقول أبي محمد[39]:

أبا النصر إنّ الجدّ لا شك عاثر وإنّ زماناً شاء بينك جائرُ

ولاتوّجتْ من بعد بعدك راحة براح ولاحنّتْ عليك المزامرُ

ولا أكتحلتْ من بعد نأيك مقلة بنومٍ ولاضمّتْ عليها المحاجر

فلو نظرنا إلى قول الشاعر تبين لنا بساطة التعبير وتلقائيته وشفافية الالفاظ وقرب المعنى إلى نفس المتلقي . وللمبالغة والإيجاز، والتأكيد، وإثارة الخيال، استخدم الشاعر المجاز الحكمى فى قوله: إن الجد لاشك عاثر ، فقد أسند أسم الفاعل: (عاثرّ) إلى: (الجد)، واسما لفاعل: (جائر) إلى: (زمان)، والزمن ليس جائرا، ولاالجد عائر لكن الجور والعثرة واقعان فيهما، وفى ذلك مبالغة فى حدوث الفعل، وضرب من التوسع والتفنن فى بناء العبارة، أو كما يقول الإمام عبد القاهر: ((وهذا الضرب من المجاز على حدته: كنز من كنوز البلاغة، ومادة الشاعر المفلق، والكاتب البليغ في الإبداع والإحسان والاتساع في طرق البيان، وأن تجيء بالكلام مطبوعا مصنوعا، وأن يضعه بعيد المرام قريبا من الأفهام))[40].

وتحتل الأستعارة المرتبة الثانية في الهرم الفني للخطاب الشعري عند بني القبطرنة وخاصة في الرثاء، فيقول عنها الجرجاني: ((ومن الخصائص التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر))[41] . ويتفق الجرجاني مع أحد أهم الثوابت في البلاغة وهو أن البلاغة في الأيجاز، فالبناء اللغوي

للأستعارة الذي يتسم بالايجاز الشديد يمنح النص ثراء في المعنى وأيحاء دلاليا واسعا . . وقيمتها بما تحدثه من تغيير لمعطيات الواقع .ونرى من خلال شعرهم أنهم أكثروا من الأستعارة التجسيمية أو التشخيصية ، فقد عمد هؤلاء إلى تجسيم المجرد وكأنه كائنا حيا في الحركة والسلوك . ولعل أستحضار خصائص الأنسان في الخطاب الأستعاري التجريدي يسمح بقراءة ثانية للبناء الأستعاري تتجاوز المستوى الفني.

كقول ابي بكر [42] :

بالحَير ما عبَستْ هناك غمامة الأ تضاحك إذخراً وجليلا

ولا يخفى دور المقابلة هنا في قوله : عبست ــ وتضاحك، وتحريكها للنفوس، وقد كشفت لنا عن المعاني، وتجلت سافرة بذكر أضدادها، ومزية المقابلة أنها شكلت علاقة بين الطرفين تحركت في تواتر متجاذب كأنها شبكة تتابع خيوطها، وتتبادل مواقعها، وتتشابك أطرافها، كما قامت بدور حيوي فعال في تأسيس البنية الحركية في النص من خلال الاستعارة بعبوس الغمامة واحجامها عن المطر وهو تجسيد الغمامة بالانسان الذي يعبس ويضحك .

وكذلك التشبيه التمثيلي والذي يتسم بالتوافق والتجاذب بين عناصر الطرفين مجتمعة لا منفردة ، وقد عبر عن هذه الخاصية الجرجاني بقوله : ((وقد يكون في التشبيه المركب ما إذا فضضت تركيبه وجدت أحد طرفيه يخرج عن أن يكون تشبيها لما كان جاء في مقابلته مع التركيب)) [43] كقول أبي الحسن بن القبطرنة [44] :

يا سائلي عن علوةٍ وجمالها أغنتْ محاسنها عن التبيين
هي درهمُ البخلاء يُلقى دونها قُفْلٌ وفوق القفل طابعُ طين
هي روضة الآمال الأ أنها لم تخلُ من أفعى ومن تنين

ففي قوله: هي درهم البخلاء وهي روضة الآمال ، كناية عن الغنى ، وجاء تقديم ضمير الشأن (هي) للتخصيص؛ إذ يريد أن يلفت انتباه السامع لهذا الأمر .وقد تجلت خاصية الحركة في التشبيه التمثيلي في الخطاب الشعري لبني القبطرنة في قول الشاعر أبي بكر [45] في مدح أبن عبدون ويستدعي شودانقا (الصقر أوالشاهين) :

أغادية باتتمع النّور وألتقت على الغور ريح الفجر مرت بدارين
خطت فوق أرض من عرار وحبوة وحطت بروض من بهار ونسرين
وباتت بوادي الشحر تحت ندى الصَّبا إلى الصبح فيما بين رشّ وتدخين
ومرّت بوادي الرند ليلاً فأيقظتْ به نائمات الورد بين الرياحين

أدا ملت عن مجرى الجنوب فبلّغـــي سلاميَ مبلول الجنـاح أبن عبدون
وبيـن يـدي شوقـي اليـه لبانـة تخفّق من قلب للقيـاه محـــزون
مضى الأنس الأ لوعـة تستفزنـــي إلى الصيد ال أنّنـي دون شاهيـــن
فمنَّ به ضافي الجنـــاح كأنّـــه على دستبان الكـف بعض السلاطين

فالأفعال (التقت ، مرت ، خطت ، حطت ، رش ، ايقظت ، تخفـق ، مضـى ، تستفزني) كلها أفعال حركة فالريح التقت على الغور ومرت بدارين وخطت فوق الارض وحطت بالروض وباتت بالوادي وايقظت النائمات .... حكاية جميلة اشترك بها التمثيـا والتشبيه ليكونا صورة رائعة من صور الطبيعة الممزوجة بالنفس المتأملة التـي تحـوم وتمر مثل هذه الريح لتبلغ السلام إلى الممدوح والشوق للقياه بعد فراق وبعاد .

وكان لأسلوب الأستعارة المكنية وجودا آخر في شعرهم ، والذي أرتبط أرتباطـاً وثيقاً بتجاربهم الشخصية ، فهذا أبو بكر يذكر تجربته بقتل ذي الريق لبقرته التـي كـان يربيها ، فيقول[46] :

وفجّعني ذا الريق لادرَّ درُّه بأم عيالٍ ما عرفنا بها الجـــدبا
ترى فخذيها يحملان خزانةً أذا فتحتَها إصبعاً ملأتْ وطـــبا

الخاتمة:

بعد هذه الجولة المختصرة بين ثنايا الشِّعْر الأندلسي، يمكن تسجيل مجموعة من الملاحظات في جُمْلة من المستويات، فعلى مستوى الأسلوب والألفاظ لم يغرق شُّعراء بنو القبطرنة في استعمال غريب اللفظ، فاعتمدوا على البديع، وأكْثروا من التَّشبيه والتشخيص، وتأثَّروا كثيرًا بشُعَراء الشَّرق من حيثُ روعةُ الأُسْلوب وجزالته، وجَمال الفِطرة ونظارة الحضارة، هذا على مستوى الأسلوب والألفاظ.

أمَّا من حيث المعاني، فيُمْكن إجْمال خطوطها الأساسيَّة في كونها: سهلة قريبة المأْخَذ بعيدة عن التكلُّف، كما أنَّ معظم التَّشابيه في أشْعارهم حسِّيَّة مأخوذة من المحيط، إضافة إلى تميُّزهم بدقَّة الخيال وبُعْده عن الصُّور التجريديَّة.

وعالج شعراء بني القبطرنة مختلف الموضوعات ولأغراض الشعرية, وإن تميزت بعض الأغراض باهتمام أكثر من غيرها كالمدح والرثاء ، كما إنهم عالجوا طبيعة الحياة السياسية والتغيّرات الاجتماعية في الأندلس وعن البيئة الأندلسية الجديدة الجميلة التي طبعت الأدب الأندلسي بطابع خاص .

وكثر شعر الطبيعة لديهم ، ويعد من أهم أغراض الشعر الأندلسي، وكان لطبيعة الأندلس الأثر الحاسم في جعل هذا الغرض من أكثر الأغراض تميزاً في الشعر الأندلسي. وتمثل طبيعة الأندلس الملهم الأول لشعراء الأندلس، خاصة إن مجالس الخمر واللهو والغناء كانت تقام في أحضان هذه الطبيعة ويتَّسِم هذا اللون من الشعر بإغراقه في التشبيهات والاستعارات وتشخيص مظاهر الطبيعة وسمو الخيال, كما كأن يقوم كغرضاً مستقلاً بذاته ولا يمتزج بأغراض أخرى، وإن امتزج بها لم يتجاوز الغزل أو مقدمات قصائد المدح.

وكان للتشخيص أثر واضح في شعرهم ؛ وهو إسباغ الحياة على الأمور المعنوية أو على الجمادات و تجسيمها و مخاطبتها مخاطبة الكائن الحي، و هي سمة انتشرت في الشعر الأندلسي كثيراً، كما نجد أن هذا الفن قد امتزج في معظم الأحيان بموضوعات تقليدية أخرى كالغزل و المدح و الخمر، و كانت تفتتح به بعض القصائد عوضاً عن المقدمة التقليدية، حتى إن بعض الشعراء مزج بين الرثاء و وصف الطبيعة.

ولم يكن جمال الطبيعة في الأندلس هو وحده الذي ساعد على ظهور شعر الطبيعة هذا، بل إن حياة المجتمع الأندلسي والاستقرار السياسي من المؤثرات ايضاً في هذا الشعر، الذي يمثل تعلق الشعراء الأندلسيين ببيئتهم وتفضيلها على غيرها من البيئات.

وإن معظم شعرهم جاء سهلاً واضحاً لا غرابة فيه و لا تعقيد. وقد حققوا قدرًا ملحوظًا من العمق في المعنى والبراعة في التصوير, فصوروا الخواطر النفسية والتأملات الفكرية بحكمة مما يُعد مجالا للإبداع في الشعر الأندلسي .

وأرجو أن أكون قد وفيت الموضوع حقه بقدر المستطاع و في حدود المتاح لي من المصادر وأن تكون معلومات هذا العرض كافية و شافية , فإن كان توفيق فمن الله و إن كان نقص فمن أنفسنا ولله الكمال وبه.

الهوامش :

(1) ينظر : بلاغة العرب في الأندلس : د . أحمد ضيف ، سلسلة الدراسات الأدبية ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ــ تونس ، ط2 ، 1998 .ص:48ــ 49 .

(2) ينظر :الشعر في عهد المرابطين والموحدين : محمد مجيد السعيد ، الدار العربية للموسوعات ، ط2 ، 1985 ، ص 116

(3) ديوان ابن هانيء الاندلسي : تحقيق: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت، 1400هـ ــ 1980م ، ص: 184 .

(4) بلاغة العرب في الاندلس د. أحمد ضيف ، سلسلة الدراسات الأدبية ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ــ تونس ، ط2 ، 1998 . ص : 48 ــ 49 .

(5) ديوان أبن خفاجة : طبعة دار صادر ، بيروت ، ص: 11 .

(6) ديوان أبن عبد ربه :تحقيق د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1399هـ ــ 1979، ص: 87 .

(7) القبطرنة : واضح ان التسمية غير عربية ويعتقد انها من اصل اسباني وان اصحابها على الاغلب من الاندلسيين المولدين . ينظر:هامش كتاب الذخيرة ق2 مج 2 ص 753وهامش كتاب الاحاطة المجلد الاول ص 520 ويعتقد ان اصل الكلمة مأخوذ من كلمتين: وتعني المستدير فتكون (الرأس المستديرة) Torno وتعني رأس و Caput

(8) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت 1041م) .ت : أحسان عباس ،دار صادر بيروت ،1408هـ ــ 1988م ، المجلد الاول ، ص : 636 .

(9) الأحاطة في أخبار غرناطة :لسان الدين بن الخطيب ،تحقيق : محمد عبد الله عنان ،مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الثانية ،المجلد الاول، 1393هـ ــ 1973 م ، ص: 520 .

(10) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)،تحقيق د.أحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ــ لبنان،1417هـ 1997 ، القسم الثاني ،المجلد الثاني ، ص753 .

(11) ينظر ترجمتهم في المصادر الاتية :المغرب 367/1 ،الاحاطة : 1/ 520 ، الذخيرة :ق2 مج2 753، الخريدة 2/ 422 ، المطرب : 186 ، رايات المبرزين وغايات المميزين 96ــ97 ، نفح الطيب 1/ 634 ، قلائد العقيان : 429 .

(12) الذخيرة: ق2 مج2 753 .

(13) قلائد العقيان ومحاسن الاعيان : تاليف أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي الشهير بابن خاقان (529هـ) ، تحقيق : حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار للطباعة والنشر، الأردن ، ط1 ، 1409هـ ــ 1989م : 436 .

(14) المصدر السابق : 429

(15) الابيات في الذخيرة ق2 مج2 ص 771 .

(16) المصدر السابق .

(17) ديوان ابن خفاجة ص: 117 طبعة دار صادر بيروت

(18) القلائد : 434 ــ435

(19) المغرب في حلي المغرب ، تأليف :علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (610هـ ــ 685هـ) تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط4 (د.ت) : 368

(20) أسرار البلاغة : للجرجاني أسرار البلاغة ، للجرجاني ، ت محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، 36 ــ 37 .

(21) القلائد : ص: 136 ــ 137

(22) في الادب الاندلسي ، د. جودت الركابي ، ط2 دار المعارف ، مصر ، 1960 ، ص 124

(23) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي،عصر الطوائف والمرابطين : د. أحسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ط2 ، 1997: ص: 97

(24) نفح الطيب : 634 ــ 635 . وينظر أيضا :الحلل السندسية ، للأمير شكيب أرسلان ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط1 ، 1355هـ ــ 1936م ، ج2 ، ص: 196 .

(25) الذخيرة : ق2 مج2 ص: 769

(26) تاريخ الأدب العربي ، جرجي زيدان ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج1 ص : 84 .

(27) المغرب في حلي المغرب ص : 368 .

(28) الابيات في الذخيرة : ق2 مج2 :ص 773، وفي القلائد ص 145

(29) ينظر: دراسات أندلسية في الأدب و التاريخ والفلسفة : الطاهر احمد مكي ، دار المعارف القاهرة ، ط3/1987/ص 205

(30) القلائد ص: 136 .

(31) المصدر السابق : 434

(32) نفح الطيب : 637 ــ 638 * في القلائد (النور فيه مثلما عانق الخليل خليلا)ص : 435

(33) الذخيرة ق2 مج2 ص: 768 .

(34) المصدر السابق

(35) القلائد : 430

(36) المصدر السابق : 431

(37) الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق ، د. عبد القادر الرباعي ، مكتبة الكتاني ، الأردن ، ط2 ، 1995 ،ص 10

(38) الخريدة :ج2 ص: 422 . (39)

(39) دلائل الإعجاز 295 بتحقيق السيد محمد رشيد رضا ، ط6 صبيح 1380 هـ 1960م

(41) أسرار البلاغة : 36 ــ 37

(42) الذخيرة : 767

(43) المصدرالسابق: 145

(44) الذخيرة : 771

(45) الخريدة : ج2 : ص: 426ــ 427 .

(46) الذخيرة : 769

المصادر:

1ــ أسرار البلاغة ،للجرجاني أسرار البلاغة ، للجرجاني ، ت محمد الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، 36 ــ 37 .

2ــ بلاغة العرب في الاندلس د. أحمد ضيف ، سلسلة الدراسات الأدبية ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة ــ تونس ، ط2 ، 1998 . ص : 48 ــ 49 .

3ــ تاريخ الأدب الأندلسي،عصر الطوائف والمرابطين : د. أحسان عباس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ط2 ، 1997

4ــ تاريخ الأدب العربي ، جرجي زيدان ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج1.

5ــ الحلل السندسية ، للأمير شكيب أرسلان ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط1 ، 1355هـ ــ 1936م .

6ــ خريدة القصر وجريدة العصر: تأليف : عماد الدين الأصبهاني الكاتب ، تحقيق : آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه: محمد العروسي ، والجيلاني بن الحاج يحيى ، ومحمد المرزوقي ،الدار التونسية للنشر ، ط2 ، 1986 .

7ــ دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة ، الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 1987 .

8ــ ديوان أبن خفاجة ، طبعة دار صادر ، بيروت .

9ــ ديوان أبن عبد ربه :تحقيق د. محمد رضوان الداية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 1399هـ ــ 1979م .

10ــ ديوان أبن هانيء الأندلسي ، طبعة المكتبة الوطنية ، بيروت ، 1886 .

11ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تأليف : أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (542هـ) ، تحقيق : د. أحسان عباس ، القسم الثاني ، المجلد الثاني ، دار الثقافة ، بيروت ــ لبنان ، 1417هـ ــ 1997م .

12ــ رايات المبرزين وغايات المميزين : تأليف أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (610هـ 685 هـ) ،تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دمشق ، ط1 ، 1987 .

13ــ الشعر في عهد المرابطين والموحدين ، محمد مجيد السعيد ، الدار العربية للموسوعات ، ط2 ، 1985

14ــ الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق ، د. عبد القادر الرباعي ، مكتبة الكتاني ، الأردن ، ط2 ، 1995 .

15ــ في الأدب الأندلسي ، د. جودت الركابي ، دار المعارف ، مصر ، ط2 ، 1960

16ــ قلائد العقيان ومحاسن الاعيان : تاليف أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي الشهير بابن خاقان (529هـ) ، تحقيق : حسين يوسف خريوش ، مكتبة المنار للطباعة والنشر، الأردن ، ط1 ، 1409هـ ــ 1989م .

17ــ المطرب من أشعار أهل المغرب ، لأبن دحية ، أبي الخطاب عمر بن حسن (ت633هـ) تحقيق : أ. أبراهيم الأبياري ، ود. حامد عبد المجيد ، و د. أحمد أحمد بدوي ، مراجعة د. طه حسين ، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان (د.ط) (د.ت) .

18ــ المغرب في حلي المغرب ، تأليف :علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (610هـ ــ 685هـ) تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط4 (د.ت) .

19ــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تأليف : الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : د. أحسان عباس ، دار صادر ــ بيروت ، 1408 هـ ــ 1988م .

Study in Alqboutrna potry

College of /mustansiriaya university ــal /baydaa abed nejim .d

Science Department Quran and Islamic education /Education

Alqboutrna poets in addition to being in the state ministers, their poetry represents Andalusian poetry model in the era of sects. This study included a description of high rhetorical ability in photography and creativity among these, and affected the life of nature and that they live. It has been shown through the examples of poetic it was issued by the real experiences they've had in their lives. In addition, the study of the technical side of their poetry through metaphor, simile and metaphor, and found that most of their poetry came easy, no wonder it clear and not complicated. These poets achieved a remarkable amount of depth in meaning and dexterity Vsouroa thoughts psychological and intellectual musings wisely which is creativity in the Andalusian poetry. Treatment between poets Alqboutrna various topics and poetic purposes, although characterized by some more interest purposes than others, as they treated of political life and social changes. It is worth mentioning that these hair has not been consumed in recent studies did not have much interest to researchers at the academic level.